

سورة الطلاق

١٠٠ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ۖ (١)﴾

القراءة: قراءة الجماعة: " فطلقوهن لعدتهن " دون زيادة وكما هي في المصحف الإمام. وروى أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قرأ: " فطلقوهن في قبل عدتهن ". وقرأ بها: عثمان، وابن عباس، وأبى بن كعب، وجابر بن عبد الله، ومجاهد، وعلي بن الحسين، وزيد بن علي، وجعفر بن محمد. وروى عن بعضهم، وعن ابن عمر: " لقبل طهرهن ". وأخرج ابن الأنباري عن ابن عمر أنه قرأ: " فطلقوهن لقبل عدتهن " (١). قلت: هذه القراءة قراءة تفسيرية والدليل على ذلك ما روه أبو داود وغيره فقال: حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن مولي عروة يسأل ابن عمر، وأبو الزبير يسمع، قال: كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضاً؟ قال: طلق عبد الله بن عمر امرأته وهى حائض ترى

(١) انظر: المحتسب ج ٢ / ٣٢٣، ومختصر شواذ القرآن ص: ١٥٨، ومعاني القرآن للفراء ج ٣ / ١٦٢، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ٢٨ / ١٦٥ / ١٦٦، والكشاف ج ٤ / ٥٥٢، والمحرم الوجيز ج ٥ / ٣٢٣، والدر المنثور ج ٦ / ٣٤٩.

على عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فسأل عمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: إن عبد الله بن عمر طلق امرأته وهي حائض، قال عبد الله: فردّها على ولم يرها شيئاً. وقال: "إذا طهرت فليطلق أو ليُمسك". قال ابن عمر: وقرأ النبي، صلى الله عليه وسلم: "يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن" في قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ^(٢)، وقال الحاكم: أخبرني أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي، ثنا أبو بكر محمد ابن الفرج الأزرق، ثنا حجاج بن محمد، قال: قال ابن جريج عن أبي الزبير، عن ابن عمر، رضي الله عنهما، أن رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، قرأ: "فطلقوهن في قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ"^(٣)، وقال أخرج مسلم هذا الحديث بطوله. ووافقه الذهبي. وقال ابن جني: هذه القراءة تصديق لمعنى قراءة الجماعة: "فطلقوهن لعدتهن" أي عند عِدَّتِهِنَّ. ومثله قول الله تعالى: "لا يُجْلِيها لوقتها إلا هو" [سورة الأعراف / ١٨٧] أي: عند وقتها^(٤). وقال النووي: وقوله "وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم" فطلقوهن في قبل عدتهن "هذه قراءة ابن عباس وابن عمر، وهي شاذة لا تثبت قرأناً بالإجماع، ولا يكون لها حكم خبر الواحد عندنا وعند محققي الأصوليين، والله أعلم^(٥).

(٢) صحيح. رواه أبو داود في: ٧ - كتاب الطلاق، ٤ - باب في طلاق السنة ج ٢ / ٩٣٧ رقم ٢١٨٥.

والبخاري في: ٦٥ - كتاب التفسير، ٦٥ - سورة الطلاق، ١ - باب ج ٨ / ٥٢١ رقم ٤٩٠٨.

ومسلم في: كتاب الطلاق، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها ج ١٠ / ٦٨ / ٦٩.

(٣) أخرجه الحاكم في: كتاب التفسير، باب قراءات النبي، صلى الله عليه وسلم، مما لم يخرجاه وقد صحه مسنده ج ٢ / ٢٥٠، والدوري في: جزئه ١٦٢ رقم ١١٨ من حديث أحمد بن حنبل به..

(٤) انظر المختص ج ٢ / ٣٢٣.

(٥) انظر: شرح النووي علي صحيح مسلم ج ١٠ / ٦٩.